

تغطية الحماية الاجتماعية – دراسة حالة السودان

فيانا باسيل، مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل

والتي تهدف إلى قياس مدى تغطية المخاطر المتنوعة التي تواجهها المجموعات المختلفة في مجتمع معين أن توفير الحكومة للحماية الاجتماعية في السودان يساهم بأصغر مساهمة في التخفيف من المخاطر بمتوسط معدل تغطية حماية اجتماعية معادل فقط ل 0.4 في المئة من السكان، مقارنة بمتوسط 1.3 في المئة للحماية الاجتماعية غير الرسمية و 42.4 في المئة لما يسمى ب "التغطية الفردية" (40.3 في المئة من خلال دخل الشخص نفسه، و 2.1 في المئة من خلال الوصول إلى الائتمان).

يمكن ملاحظة نفس النمط إذا تم التركيز فقط على المزارعين. وبالنظر إلى جميع المخاطر التي تؤثر عليهم، يتم تحقيق أعلى معدل للحماية من خلال التغطية الفردية (29.9 في المئة)، تليها الحماية الاجتماعية غير الرسمية (1.1 في المئة)، وأخيراً، مخططات الحماية الاجتماعية الرسمية (0.3 في المئة). علاوة على ذلك، هذا ينطبق على جميع الفئات العمرية (5-0، 11-6، 18-60 وما فوق 60 سنة) في كل من أماكن الإقامة الريفية والحضرية.

نظرة إلى الأمام

تشير الدراسة إلى وجود فجوة كبيرة في تغطية الحماية الاجتماعية في السودان. وبعبارة أخرى، فإن الفوائد التي تقدمها الحكومة حالياً غير كافية لمعالجة المخاطر التي تؤثر على السكان طوال دورة الحياة، مما يعوق سبل عيش الناس وتنمية البلاد. وبهذا المعنى، على الرغم من أن توسيع المشاركة في برنامج الحماية الاجتماعية أمر حاسم لتعزيز معدل تغطية الحماية الاجتماعية السودانية، فمن المهم أن نضع في اعتبارنا أن هذا ليس الجانب الوحيد ذو الصلة. يجب أن يكون نوع ومستوى الفائدة قادراً على معالجة المخاطر التي تواجهها المجموعات المختلفة. لذلك، فإنه من الضروري فهم المخاطر التي تؤثر على كل قسم من السكان وتصميم التدخلات المناسبة للتخفيف منها. ويعد توفر البيانات الموثوقة أمراً ضرورياً للتمكن من إجراء قياس دقيق لمعدل التغطية وتوجيه عملية صنع السياسات المستندة إلى الأدلة. لذلك، من المهم التغلب على القيود الحالية على المسح القومي لميزانية الأسرة والفقير. وقبل كل شيء، يجب أن يتضمن الاستبيان أسئلة تفصيلية حول التحولات الاقتصادية، وتفصيل مصدرها والاستفسار عن قيمتها وتكرارها. يجب أيضاً مراجعة نص وترتيب الأسئلة، حيث يمكن أن تتداخل طريقة تأطيرها مع إجابات المجيبين. ويجب أن توفر الوثائق الداعمة مزيداً من المعلومات للسماح بتطبيق الاستدلال الإحصائي. ومن التحسينات المهمة الأخرى هي إدراج الأسئلة التي توفر مزيداً من التفاصيل حول الفئات الاجتماعية، مثل تحديد قطاع توظيف المستجيبين (الرسمي وغير الرسمي).

المراجع:

Bacil, F., and W. Silva. 2020. *Social protection coverage—Sudan case study*. Brasília and Cairo: International Policy Centre for Inclusive Growth and Food and Agriculture Organization of the United Nations Regional Office for the Near East and North Africa.

Bacil, F., C. Bilo, and W. Silva. 2020. *Social protection coverage toolkit*. Brasília and Cairo: International Policy Centre for Inclusive Growth and Food and Agriculture Organization of the United Nations Regional Office for the Near East and North Africa.

يعد وجود أنظمة الحماية الاجتماعية الشاملة أمر أساسي لتخفيف حدة الفقر وتعزيز التنمية. ولهذا السبب، فإن تعزيز تغطية الحماية الاجتماعية أيضاً أحد مقاصد الهدف الأول من أهداف التنمية المستدامة: "القضاء على الفقر بجميع أشكاله وفي كل مكان". بالشراكة مع المكتب الإقليمي للشرق الأدنى وشمال أفريقيا التابع لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، طور مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل مجموعة أدوات (باسيل والجميع 2020) لحساب مدى تغطية السكان بالحماية الاجتماعية ضد المخاطر التي تؤثر عليهم طوال دورة حياتهم، ويتجاوز النهج المتبع عبر هذه الأدوات، النهج المعتاد لقياس تغطية الحماية الاجتماعية، والذي يميل إلى مساواة المشاركة في برامج الحماية الاجتماعية مع تغطية الحماية الاجتماعية بشكل عام. وتم استخدام وتطبيق مجموعة الأدوات تلك على حالة السودان (باسيل وسيلفا، 2020)، وذلك بالاستعانة ببيانات المسح القومي لميزانية الأسرة والفقير لعام 2014-2015.

المسح القومي لميزانية الأسرة والفقير لعام 2014-2015

بشكل عام تعتمد تقديرات تغطية الحماية الاجتماعية على جودة المعلومات المتاحة. وقد أجرى الجهاز المركزي للإحصاء السوداني المسح القومي لميزانية الأسرة والفقير بهدف جمع المعلومات الاجتماعية والاقتصادية عن سكان البلاد. وتضمنت العينة 11,953 أسرة معيشية في 18 ولاية سودانية. وتعد النتائج ممثلة للمستوى الوطني، المستوى الحضري والريفي ومستوى الولايات (الجهاز المركزي للإحصاء 2017). وتمكن بيانات المسح القومي لميزانية الأسرة والفقير من تحديد الفئات الاجتماعية حسب العمر والجنس ومكان الإقامة، وتحديد ستة مخاطر وهي المخاطر التالية: التسرب الدراسي والبطالة وعدم كفاية الدخل وقصور المحاصيل وقضايا الثروة الحيوانية والكوارث الطبيعية.

تغطية الحماية الاجتماعية

فُدر أن إجمالي 1,099,474 أسرة معيشية تتلقى على الأقل واحد من الأنواع الستة للتحويلات الاقتصادية التي يغطيها المسح القومي لميزانية الأسرة والفقير 2014-2015، أي ما يعادل 18% من إجمالي عدد الأسر المعيشية في السودان. ويصل هذا إلى 6,405,377 شخص (19 في المئة من السكان) الذين يعيشون في أسر تتلقى مساعدة برنامج حماية اجتماعية واحد على الأقل. ويعتبر توفير الحماية الاجتماعية غير الرسمية - أي تلك التي يوفرها أفراد العائلة الممتدة خارج الأسرة المعيشية - أمراً مهماً في السودان، في حين أن تقديم الإعانات من قبل الحكومة لا يزال منخفضاً نسبياً. واستناداً إلى التعريفات الوطنية للفقير، يتلقى 21.8 في المئة من الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع نوعاً من الدعم الاقتصادي، كما يحصل 19.7 في المئة من أولئك الذين يعيشون في فقر و 17.2 في المئة من أولئك الذين لا يعتبرون فقراء.

إن معدل تغطية نظام الحماية الاجتماعية الرسمي السوداني منخفض بغض النظر عن المنهجية المستخدمة لقياسه. وإذا اعتبرت المشاركة في مخطط حماية اجتماعية رسمي أمراً كافياً لاعتبار الشخص محمياً، تصل البرامج الحكومية إلى أقل من 3 في المئة من النساء والرجال في المناطق الريفية والحضرية. ويوضح استخدام المنهجية المقترحة في مجموعة الأدوات،